بالمعنى الأول هو المادة الأولى المسماة في الأجسام مثل الخشب المركب من العناصر الأربعة والماهية
الأولى بالمعنى الاول هي الصورة النوعية وهي انفعال المادة وهي له الماهية الأولى في مثل
الخشب الصورة الخشبية واذا قلنا الوجود والماهية بالمعنى الثاني نريد بالوجود الشيء الموجود
من حيث هو اثر فعل الله ونريد بالماهية الشيء الموجود من حيث هو هو فهذا مرادنا في الوجود
والماهية بالمعنى الاول وبالمعنى الثاني فتنبه له فربما نذكر ذلك في موضع لا ننبه فلا تغفل وصور
مع الاجتماع بمعنى قدر وهيئة توحيد الحدود والهيئات الذاتية والعرضية العينية والمعنوية
قلت وقال الله تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى اي خلق كونه اي وجوده
فسوى عينه بمعنى سوى ماهيته بوجوده اي جعل فيها ما انا مثل اجابة اقول هذا معنى ما تقدم
وهو مع ملاحظة ما تقدم لا يحتاج الى بيان قلت وانما جيء بالفاء في عطف التسوية دون
الواو لما بينهما من الملازمة كما مر ذكره وهذا في الخلق الاول اقول هذا جواب عن سؤال مقدر
بان قيل لم اتى بالفاء في عطف سوى على خلق وفي عطف هدى على قدر دون الواو ولم يؤت
بالفاء في عطف الذي قدر على الذي خلق والجواب بما جيء بالفاء في عطف التسوية في
قوله فسوى لما بين خلق وسوى من الملازمة لان خلق اثر الوجود وسوى اثر الماهية اي العين
ولا يتحقق في الظهور احدهما بدون الآخر فلاجل عدم انفكاك احدهما عن الآخر وتلازمهما اتى
بالفاء الدالة على الترتيب لان سوى مترتب على خلق وعلى عدم المهلة لتلازمهما وخلق فسوى
يقع في ايجاد المادة والصورة النوعية وهو قولنا وهذا في الخلق الاول قلت والذي
قدر فهدى اي وضع حدوده المتقدم ذكرها وهو الخلق الثاني اقول قوله تعالى والذي
قدر اي اوجد حدوده لما اراد تعيينه الشخصي وتمييزه بمشخصاته التي هي تلك الحدود المتقدم
ذكرها من الامور الستة والوضع والاجل والكتاب والاذن وقوله تعالى فهدى في تقديره
كانه اجرى تقديره على ما يقتضي الهداية لان تقديره على نوع التعريف فمقتضى الهداية بيان طريق
الخير والشر فاما من قبل طريق الخير فلامتثاله مقتضى التقدير فكان بالتقدير سالكا طريق الخير

وانما

واما من ذلك امتثال مقتضى التقدير بعد التعريف جرى له التقدير بمشخصاته فكان بعد الهداية
الى طريق الاجابة فكان بالتقدير الجاري على حسب قبوله سالكا طريق الشر فقد هدي للخير بتقديره
وانما ضل من ضل بتركه مقتضى التقدير بعد البيان والبه الاشارة بقوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى وقوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون
فابان سبحانه بان الهداية في تقديره وهي تقتضي بيان طريق الخير والشر ليكون المكلف مختارا لتمكنه
من فعل الطاعة وفعل المعصية وذلك البيان والتعريف في هذا التقدير فهما متساوقان في الظهور
وان كان التقدير سابقا في الذات ولاجل هذا عطف بالفاء المفيدة للترتيب بلا مهلة والتقدير
اول الخلق الثاني وتمامه في القضاء وكماله بالامضاء قلت هدى اي دل على سبيل الهدى وعطف
بالفاء لان القدر به السعادة والشقاوة اقول هدى اي دل على سبيل الهدى الى آخر ما ذكرنا
معناه قبل هذا قلت فقدر دل على الهدى فهما متساوقان في الوجود وان كانت الهداية متفرعة
ومتأخرة في الذات فعطف بالفاء اقول قد تقدم ايضا بيان هذا قبل هذه الكلمات قلت
ثم ان مراتب الفعل يجمعها اختراع وابتداع اقول معنى هذين اللفظين قيل واحد وهو ايجاد
المفعول لا من شيء مثله ليس بمحدث وقيل اخترع الشيء لا من شيء وابتدعه لا لشيء وهما مترادفان وقيل
الاختراع للكون والابتداع للعين فمعنى الاول شاء ومعنى الثاني اراد ويأتي تمام ما نريد بيانه
منهما ان شاء الله تعالى قلت وقد يطلق احدهما على الآخر كالمشية والارادة وكالفقير والمسكين
في باب الصدقات وكالجار والمجرور عند النحاة فان افترقا اجتمعا فاذا قيل لك اعط الفقير خمسة دنانير
لم يجب عليك التفرقة وكذا اعط المسكين ففي الحالين بما اعطيت كفاك واذا قلت زيد في الدار
فان قلت زيد مبتدأ والجار خبر صح او المجرور خبر صح وتقول اخترع اي ابتدع وبالعكس وشاء اي اراد
وبالعكس واذا اجتمعا افترقا تقول اخترع وابتدع اي اخترع لا من شيء وابتدع لا لشيء واخترع الكون
وابتدع العين وتقول شاء الكون واراد العين فاخترع بمعنى شاء لا من شيء وابتدع بمعنى اراد لا لشيء
واذا قيل اعط الفقير خمسة دنانير والمسكين اربعة دنانير وجبت التفرقة وبيان ذلك في الفقه

Copyright © King Saud University